



# النصائح مراوح و مكابح

أحد الأيام و بعد إنتهائي من صلاة المغرب و القرآن الكريم بيدي طلبت من الله شيئين متناقضين و أثناء الدعاء تحركت فتحركت بعض صفحات القرآن و إذا تقع عيني على آية: مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ... (الأحزاب الآية 4) ! إنتقلت للكتابة عن السياسة يوم إنتهيت من مقال عن التصوّف بعنوان نظرة صوفيّة على التصوّف<sup>1</sup> ، لا أدري كيف سيجتمع هذين الموضوعين المتناقضين في صدري ؟ هل سأدخل عالم الذناب و الأسود و الثعالب و الحيوانات المفترسة و الضارة و الجارحة و الحذرة ، أم أبقى في العالم الإنساني ذو القلب الرقيق و العظم الدقيق و الفكر الأنيق ذلك العالم الذي لا يضيق فيه طريق ؟ سأدخل و الله من خجلّ و لكل سؤال و جواب ليّ فيها أجلّ . لو إن سياسياً إدعى الدين لقلت ما خلقه الله من طين .

تقترن النظرة الصوفيّة للسياسة بنوع من الحماقة ، و تقترن النظرة السياسية للتصوّف بأنواع التطرّف ، لا يعود هذا النوع و لا هذه الأنواع بمكاسب و ما يضمن الحكم للسياسين هي المكاسب و بكونك سياسي يمكنك أن تكسب شئ بسهولة لكن أسهل شئ تفقده هو حكم بلا حكمة ، و إمارة بلا إعمار ، و رياسة بلا كياسة ، و خلافة بلا أخلاق و إدارة بلا مُدَاراة .

من الخطأ إرجاع السياسة مباشرة لمقولة الأخلاق . كذلك تصنّف السياسة بصورة عامة الى نظرية و عملية يضعها في خانة العلوم المختبرية و هذا ما لا يليق بالسياسة و السياسيين . تخضع السياسة لخطاب و تحرك و فعل ، الى خطاب سياسي و تحرك سياسي و فعل سياسي . في المقولة الأخلاقية الخطاب النية و التحرك السلوك ، و في العلوم الخطاب النظرية و التحرك التجربة . من إستطاع أن يراوغ بين الخطاب و التحرك و الفعل فهو قد أخضع الأخلاق للسياسة ، و من إستطاع أن يوافق بين الخطاب و التحرك و الفعل فهو قد أخضع السياسة للأخلاق ، يكون الدين مقولة أخلاقية فهل يمكن فصله عن السياسة أم لا ؟ السياسي لا يفصل الدين عن السياسة سواء كان مراوغ أو يوافق ، فالمرأوغ يراوغ بهما و اليوافق يوافقهما مع خطابه و تحركاته و أفعاله إذن من أين أتى شعار فصل الدين عن السياسة ؟ لا يوجد في الساحة السياسية شعار اسمه فصل الدين عن السياسة و هذا شعار على الألسن فقط ! فالعلمانية على سبيل المثال خرجت من صلب الكنائس لإقصاء رجال الدين لا لإقصاء الدين (نتيجة الحسد الذي شاع بين رجال الدين أنفسهم) . عندما يصبح الدين بيد رجال الدين إقصائهم يعني إقصاء الدين . فما هو الحل :

- إما أن يخرج الدين من يد رجال الدين و هذا غير ممكن
- إما أن يستبدل شعار فصل الدين عن السياسة بشعار عزل رجال الدين عن السياسة و هذا غير ممكن لأن السياسي ليس بهذه الدرجة من الغباء ليدخل في صراع مباشر مع رجال الدين ، فالصراع مع الدين أسهل من الصراع مع رجاله
- إما أن يصلوا رجال الدين لدرجة من الورع و التقوى تخضع لها السياسة و رجالها و هذا كذلك غير ممكن

لا يتعامل السياسي مع الغير ممكنات ، مع المتناقضات ، مع المحيررات ، مع المفارقات لأن وظيفة السياسي صنع هذه الأشياء و مسؤوليته أن لا يقع فيهنّ . النصائح تحول دون الوقوع في التناقضات و الغير ممكنات و تساعد على الخروج منها . ما أسعد الشعب إذ كان الحاكم حكيم ، و ما أسعد الحاكم إذا أتوه بالحلول لا بالمشاكل .

لقد وقع الجميع في فخّ السياسة و وقعت السياسة في فخّ النصائح ، تحوك السياسة شباكها بخيوط النصائح التي صغت لها . إذا عُرِضت نصيحة على سياسي حتماً سيأخذ بها و ذلك لخوفه من أن يأخذ بها عدوه . ما يميز السياسي عن غيره أخذه بنصائح الحكماء و الجهلاء و هذا هو الإصغاء السياسي . يمكن تمرير السياسة بمواعظ الغزالي من التبر المسبوك أو بحوارات ابن أوى و ابن عرس من كليله و دمنه ، لكن الحاكم الحاذق من أقام حكمه على تجديد النصائح و عمل بها عمل المراوح و المكابح .

الى من نصّبوا أنفسهم أو نصّبوهم ملوك و رؤساء و سلاطين و أمراء ...

دوام الحكم و زواله مرهون نصائح الحكماء و الجهلاء . ربّ تصرف جاهل يدقّ ناقوس الخطر يقي الحاكم من الأخطار ، و حكمة حكيم تبعث الأمل فيتنفس الحاكم الصعداء و تتحرك عليه الأعداء .

نظر الحكام و الأمراء لنصائح مكيافيللي على إنها الحبل الذي يمسك حكمهم و القاعدة التي تركز عليها مناصبهم ، و جاءت بويلات على الشعوب لأنها تنطبق على الشعوب أكثر من إنطباقها على الأعداء . أنتبهت الحكومات الغربية لخطورة هذه النصائح على أوطانها فصدرتها لأعدائها لتطبقها على شعوبها .

يا مكيافيللي ليست الشعوب بقرة يحلبها الأمير ، و إذا حلبها سيضعف ظهرها و لا يستطيع ركوبها . يا مكيافيللي لا يسكن في الغابة ذئب و أسد و ثعلب فقط و ليست القوة و نصب الفخاخ و حدهما من مقومات الغابة فالحيوانات الحذرة لا تقع في الفخاخ و لا تضرها قوة الأسود . يا أيها الأمير الذي صغى لنصائح مكيافيللي أنظر لتداعيات هذه النصائح على شعبك و وطنك :

- الرشوة : سوف لن يعمل المواطن لإدارة دوائرك هو سيعمل لإدارة نفسه
- عدم الولاء للوطن : الوطن الذي سقاه من حليبه سوف لن يسقيه بدمائه
- الهروب من المسؤولية
- العبث بالمال العام

على الحاكم أن يصغي لكل النصائح و يعمل بأحكامها ، و أقرب النصائح منه نصيحة من قومه و بلغته .

أنا لا أكتب نصائحي من تجربة إمارة دمرتها أو من حكومة إنتزعتها أو خلافة إغتصبتها و إنما من معادلة حليتها و قضية برهنتها و نظرة حددتها ، فالنصائح ليست نتائج نماذج إحصائية و لا تنطبق على نماذج كونية هي بالعين لا بالعينات منشأها الروح و مصدرها الإدراك هي من القلب الى القلوب .

نصائح الملوك في كتب التاريخ كتبت لشعوب أطفالها ألعابها بسيطة و يدوية ، أنتم اليوم بحاجة الى نصائح تصونون بها بلاد أطفال شعوبها تلعب ألعاب فكرية و خيالية و إفتراضية ، أصبح لهم القلم بين لوحات مفاتيح الحواسيب كالسكين بين البنادق ، لا تصلح السياسة معهم أن تقف على شعرة بين الشدّ و الرخاء هم سيقطعوها في كل الأحوال ، لتكن سياستكم معهم ذاكرة تسع لبايات إن ملؤها إفرغوها و إن أفرغوها إملؤها ، و البايث سعة التخزين في الحاسوب و الملف الذي تقرئونه الآن حوالي 270336 بايث .

أعظم ما في الكون الأفلاك و أعظم ما في الأفلاك الأرض ، و أعظم ما في الأرض الإنسان ، و عظمة الإنسان في الأوطان و عظمة الأوطان في شعوبها و عظمة الشعوب في قانونها و عظمة القانون في مصدره ولا أعظم من الله سبحانه و تعالى ، و هذا القانون أنتم الذين تصونوه و عمالكم يطبقوه و الشعب يحترمه ليعتمر الوطن و يرتقي الإنسان و تزدهر الأرض و نسخر الأفلاك .

أهم مقومات السياسي القلب و العقل و اللسان ، من وجدت فيه واحدة فهو سياسي ناجح و على من يسلك سلك السياسة أن يدعم سياسته بالقلوب القوية و الأدمغة الواعية و الألسن اللبقة . يجب خضوع الوزراء و المُدراء لفحوصات قلبية دقيقة من خلال لجنة طبية من أخصائيين في القلب لإنتخابهم لمهام الوزارات و الإدارات و المناصب العسكرية . يجب أن يحذر الحاكم من ذوي القلوب القوية جداً !

راقبوا جميع أصناف الشعب و مدى رضائهم و سخطهم و توزيعهم من خلال نتائج العينات الإحصائية و الإستطلاعية و الإستبائية .

الى الملوك و الرؤساء و السلاطين و الأمراء ... :

✚ ضعوا كل شئ أمامكم في زاوية من أعينكم كي لا يقع في النقطة العمياء من رؤيتكم

✚ تفانلوا بالخير لتلقوه ، و تفانلوا بالشر لتقوه

✚ أحد أهم أسرار إستمرار الحكام في حكمهم قدرتهم على إخافة الناس من الله بقدر خوفهم هم من الله .

إن خاف الشعب من الله أكثر من خوف الحاكم نفسه من الله ، أهانوه و إنقلبوا عليه .

و إن خاف الحاكم من الله أكثر من خوف الشعب نفسه من الله ، هابوه و عادوه .

✚ تسعى الحكام أن تجعل خوف الشعب من الله بقدر خوفهم هم من الله من خلال وعاظ السلاطين . إذا كان الحاكم من الوعّاظ فالشعب إما سلاطين وإما شياطين .

✚ القوة وراء جميع التغيرات ثورة الأنبياء و الثورة على الأنبياء

✚ القوة وراء جميع التطورات المعايير الأخلاقية و القياسية .

يكن التطور الفكري و الروحي للفرد و العائلة و المجتمع في إطاعتهم للمعايير و القيم الأخلاقية و يكن التطور التقني للبلد في ظلّ مؤسسة عظيمة للمعايير و القياسات يخضع لها كل ما ينتج داخل البلد و كل ما يدخل إليه .

✚ من الأمور التي لا تسع لأمرين ، إمارة لأمرين  
 من الأحكام التي لا تسع لحكمين ، حكومة لحاكمين  
 من الأسس التي لا تسع لأساسين ، رئاسة لرئيسين  
 من الأملاك التي لا تسع لمالكين ، ملك لملكين  
 من الخلق التي لا تسع لخلقين ، خلافة لخليفين

✚ أفضل ما يقع فيه العالم : إن جهل أمراً إستسهله ، و إن أدركه إستصعبه .  
 و أسوء ما يقع فيه الحاكم : إن جهل أمراً إستسهله ، و إن أدركه إستصعبه .

✚ عندما تستشيرون ليكن في ذهنكم :  
 كل ما حولي جميل و أريد أجمل  
 و عندما تريدون أن تصمموا ليكن في ذهنكم :  
 كل ما حولي غلط و أريد شيئاً صحيح

✚ لكل نصيحة نتيجة لكم و نتائج عليكم ، فلا تدعوا النتيجة ترتقي الى نتائج .

✚ تدبروا بهذه الجملة بالليل و إنساوها في النهار : إن لم يكن للشعب حولة فلهم قوة .

✚ إن الله أشتري من المؤمنين أنفسهم ، فلا تتوقعوا أن يدخلوا في تجارة معكم .

✚ ثلاثة أمور لا يرتقين لأي أمر وهنّ موضوع السياسة و أدوات السياسي

- إخفاء الجهل
- التظاهر بالعدل
- العمل بالإحتيال

✚ ليكن أحد مستشاريكم قريب من عدوكم أو من يجيد لغة عدوكم و أطلبوا منه تقرير

عن عدوكم في نسختين نسخة أعطوها لمستشاركم القومي و أطلبوا منه تقرير عنها و نسخة أحتفظوا بها إقروها مع تقرير مستشاركم القومي .

✚ لا تجعلوا مؤسساتكم من مؤسستين إحداهما عاطلة و الأخرى من مؤسستين

إحداهما عاطلة و الأخرى من مؤسستين إحداهما عاطلة و الأخرى ...

✚ إعلموا إن دام حكمكم فعمركم لن يدوم

✚ من حكم بالأرض غضبت عنه السماء ، و من حكم بالسماء غضبت عنه

الأرض ، و أنتم لا تريدون أن تبقوا بين الأرض و السماء!

✚ من غاصّ لاصّ<sup>1</sup>

✚ إن خضتم فلا تغوصوا و إن حستم فلا تلوصوا

✚ من أنصف التاريخ جاروا عليه ، و من صنّفه ثاروا عليه ، من إعتبر به عبروا به،

ومن لم يعتبر به عبروا عليه ، و من تجاهله عبر بهم .

1 - لاصّ الشيءَ ليصاً وألصّه وألصّه على البديل إذا حرّكه عن موضعه وأداره لينترعه - لسان العرب

✚ ليكن الشعب عندكم أطياف و لا تصنفوه أصناف

✚ تجنبوا جميع الحروب و أسوأها الحرب بالنيابة ، و صدوا أي هجوم حتى و إن من عصابة .

✚ لا يُكتب التاريخ بالدم فقط ، فكثير من الأمم كتبت تاريخها بالحبر

✚ الحرية شئ رائع لكن من لا يدركها لا يشعر بها و من لا يشعرها لا يتحسسها و من لا يتحسسها لا يليق به أن يمارسها

✚ جميع الدول الغربية نالت الحرية من نضال الأحرار ، حتى أسست حكومات ليبرالية و علمانية هي مع الحرية لكنها ضدّ الأحرار . أيها الحاكم الشرقي أنك لن تبلغ ما بلغوه و إذا أردت أن تمرر سياستك عليهم و أنت ضدّ الحرية فلا تكن ضدّ الأحرار .

✚ كثير من الأمم و الأقوام كانت و لا زالت ، و للأسف بعض الأمم و الأقوام لا تزال كانت

✚ لا تجعلوا عزائمكم الغيرة و دوافعكم الندم

✚ هذبوا النواميس بالعفة حتى لا تموت الغيرة من ناموس لا يدرك معنى العفة

✚ لكي لا نراكم دائماً نادمين ، لا تجعلوا طبيكم يسبق لئمكم ، و لا لئمكم يسبق طبيكم

✚ ليكن عندكم الناس بهذا العنوان كلهم من آدم ، و آدم إنسان

✚ المهم في الأفكار ظهورها لا صحتها و لا سقمها

✚ الديكتاتور من عنده جميع الأفكار خطأ و فكرته الصحيحة . و الأقل ديكتاتورية من عنده جميع الأفكار صحيحة و أصح فكرة فكرته .

✚ لقد صنعت القيود حرية التفكير كصنع القيود الأخلاقية حرية العيش ، لذلك لا تخشى الشعوب القيود هي تخشى الإنقياد

✚ خذوا مفهوم الحياة من حياتكم و حياة من فهموها

✚ لا تنظروا لكل شئ ، بشئ واحد

✚ عندما يصبح الحاضر بيمينكم لا تصافحوا الماضي بشمالكم ، وعندما يأبى الحاضر من أن يقع بأيديكم صافحوا الماضي بشمالكم

✚ لن تروا حقيقة الناس إلا عند الإفلاس

✚ لا تحسبوا سكوت الخوف صبر ، و لا تأني من خوف حكمة ، و لا حياء من خوف عفة ، و لا صلح من خوف سلم ، و لا نصره من خوف شجاعة ، و لا ذلّ من خوف يطاق ، إلا إذا كانت هذه المخاوف من الله سبحانه و تعالى .

✚ ماخُلِقنا لِنَظَلِمَ أو نُظَلَمَ

✚ إفشوا من الأسرار ما يريحكم و لا تكونوا مخزناً للأسرار

✚ لا تأخذوا من جميع الأمور أوسطها ، خذوا من بعض الأمور أكثرها ، و من البعض أقلها

✚ لا تُحددوا نوع المصلحة التي تخصكم

✚ لكي لا تخجلوا أمام الشعب إجلوا أمام الله

✚ لا تجعلوا خصمكم في عينكم عبقرى فتعظموه و يستصغركم ، و لا بهيمة فتحقره و يبنذكم ، ليكن عندكم كالغذاء لا تأكلوه إلا بعد أن تستذوقوه

✚ كونوا لا أباليين في التحدي ، و جديين في الصمود .

✚ أحكموا على عقولكم بالفكر حتى اليقين

✚ نصيحة الجهلاء تضمن لكم الدوام ، و نصيحة الحكماء تضمن لكم البقاء ، فهل تدركوا الفرق بين الدوام و البقاء ؟

✚ إدركوا الفرق بين محو و نحو . حاولت أحد الحكومات محاربة الأمية من خلال مشروع محو الأمية ، واجه الأميين صعوبة في التلفظ فكانوا يطلقون على هذا المشروع نحو الأمية . و كانت النتيجة نحو الأمية ، لا محو الأمية .

✚ توجد حريات تمنح و حريات تأخذ . حريات تعطوها أنتم للشعب ، و حريات يأخذها الشعب منكم . فهل لكم القدرة على أن تجعلوا الأخذ منحاً ؟

✚ من لا يطيق الإصغاء فليلتزم الصمت

✚ إذا أردتم أن لا تعطوا حقّ فأعطوا الحقوق ، و إذا أبيتم عن الحقوق فانتظروا العقوق .

✚ ليكن خطابكم أممي لا قومي

✚ ملفان إن فتحتموهما فعليكم أن ترتدوا الأكفان ، ملف القومية و الطائفية

✚ الدنيا ليست بحاجة الى دولة عظمى هي بحاجة الى رجل عظيم ، إنه سيأتي

✚ تجنبوا المعاهدات و التحالفات الإنتهازية و الإبتزازية و الإستبدادية

✚ كل من جاء الى الحكم بشعارات سينتهي به الأمر لقمع تلك الشعارات

✚ إنتصار واحد ينسي الشعب جميع الهزائم

✚ يمكن تصحيح الأخطاء بالأخطاء . ليس لهذه الجملة مصادقية عملية لكنها تعطي جراً للإصلاح .

✚ إذا سعدتم على الأكتاف فلا تدوسوا الرؤوس

✚ كونوا في سماء السياسة كالشمس لا تسمح للنجوم أن تلمع إلا في الليل

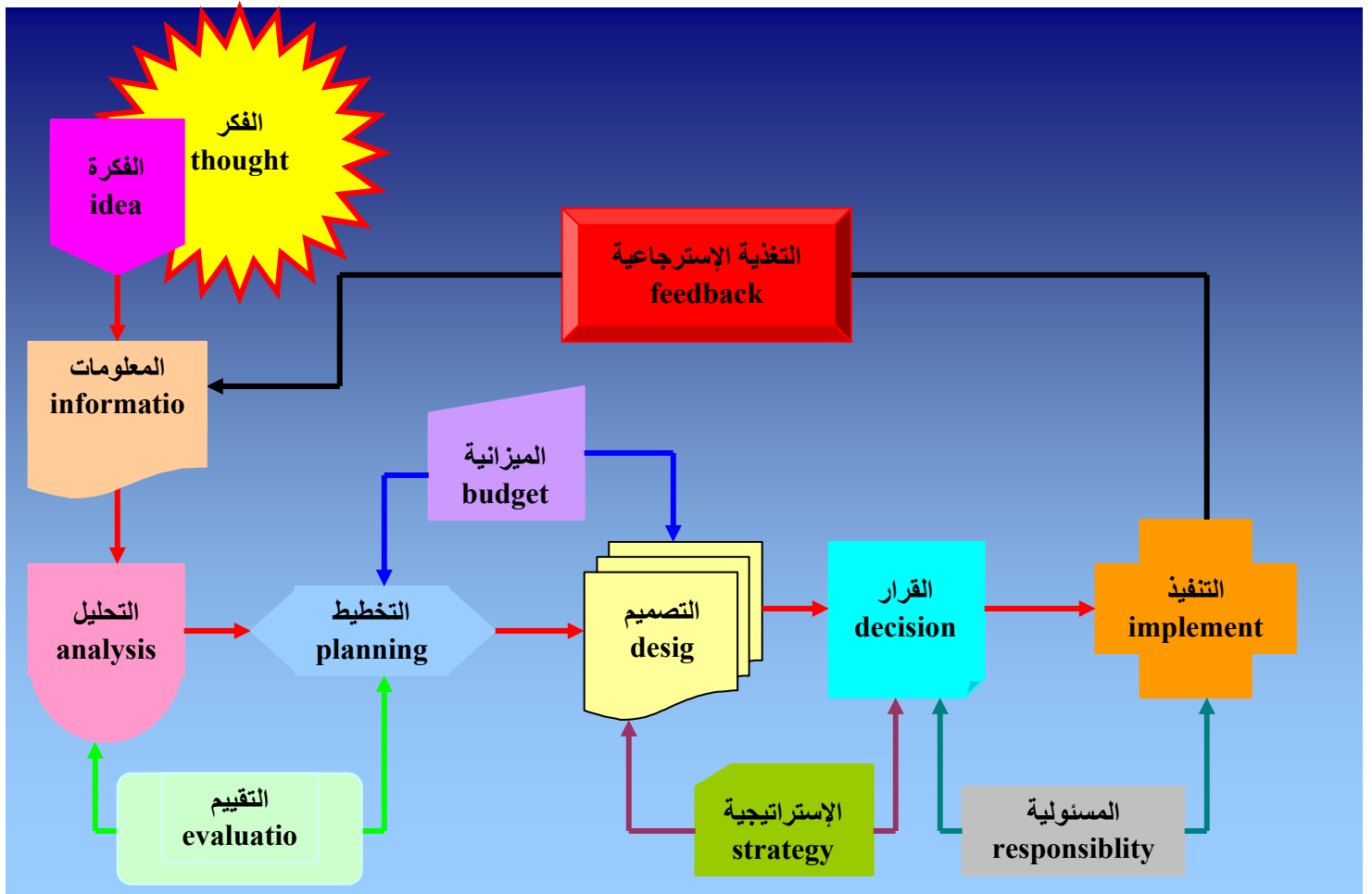
توجد أقوام و أمم خصائصها :

- إن حاربت أوجعت و إن صالحت أزعجت
- إن ظلموا لا يرحمون ، و إن ظلموا لا يرحمون
- لا يحبون الحليف العفيف و لا العابد الحنيف
- بالغدر يفرون من القدر
- جنباء في الصراع أقوىاء في البقاء
- السلم معهم حرب ، و الحرب معهم مصيبة
- تسترخي عند منازعتهم ، و تتوتر عند مصافحتهم
- إن سألتهم أعطوك جواب و لا يهتمهم يقنعك أم لا يقنعك جوابهم
- يصرون على شئ إن فقدوه لا يضرهم
- من عاش معهم زمان يمكنه العيش في كل مكان
- من عاشهم أربعين يوماً صاروا مثله
- لن يراهنوا على المستقبل ، و سريعون في نسيان الماضي و ما يهتمهم هو الحاضر
- و يحتالون عليه بالتفكير بالمستقبل و الإعتبار بالماضي
- يخشون على شئ هم لا يدرون ما هو
- إذا وضعتهم أسفل الأمم نارهم تحرق من فوقهم ، و إذا وضعتهم فوق الأمم مائهم يطفئ لهيب من تحتهم
- إن أحبوك يعطوك ما يرضيهم ، و إن بغضوك يأخذون ما لا يرضيك
- لا يأتون للشئ الذي يريدوه ، يأتون للشئ الذي لا يريدوه حتى يأخذوا الذي يريدوه
- و الذي لا يريدوه
- يخشون على كل شئ و يقولون نحن لا نملك شئ
- إن فقدوا عزيز إستبدلوه بأعزاء ، و أقوام إن فقدت عزيز نصبت عزاء

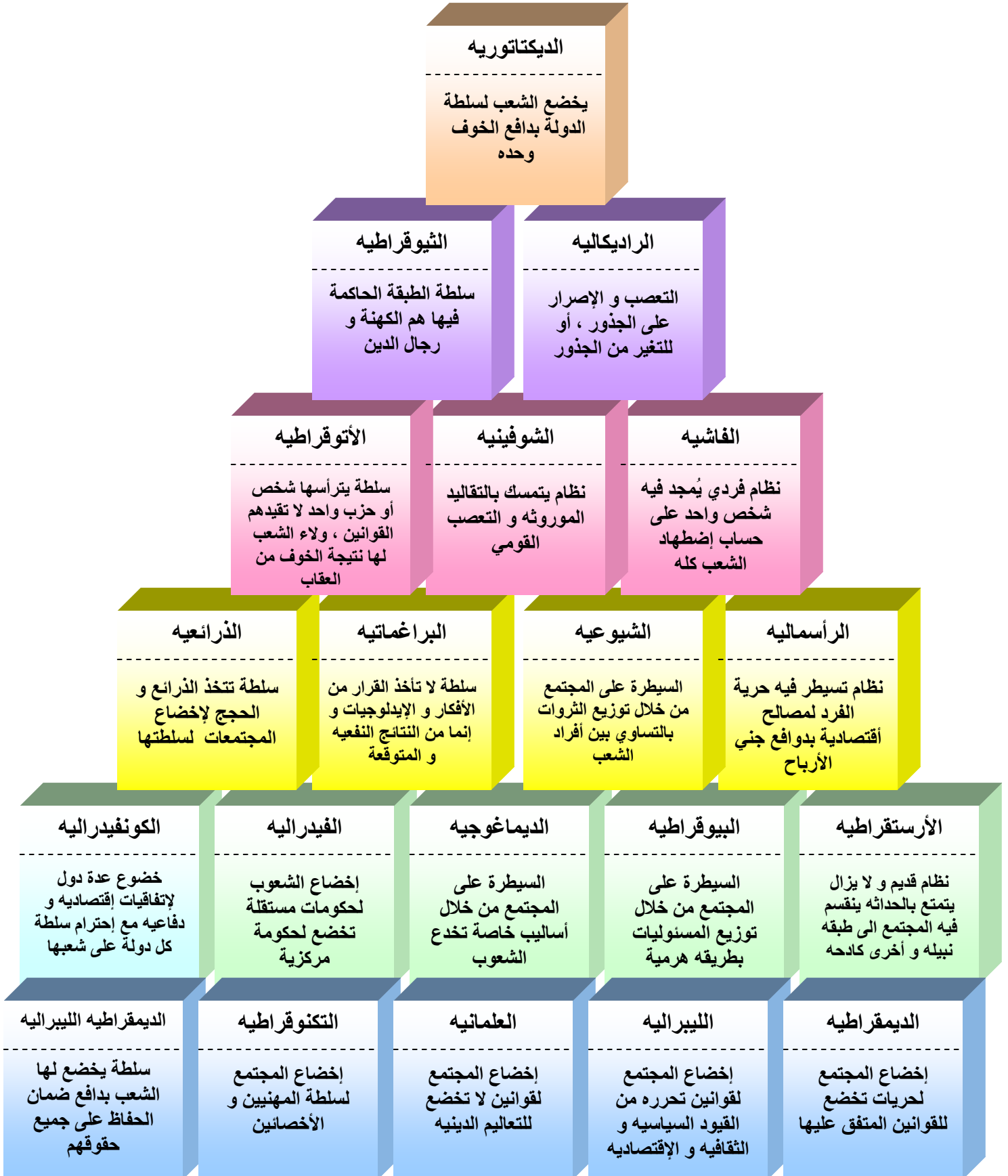
- إجتماعوا لإجتماع قادم
- يعتدون على من يشائون ثم يطلبون الصلح معه
- لا يطيعون و لا ينتظرون الإطاعة من الآخرين
- لا يعطوا حرمة لشيء لكي لا يأخذ منهم حريم
- إما أن تمنحهم الأرض ، و إما أن تمحيهم من على الأرض

✚ الفكرة من الفكر الى التنفيذ

يوضح المخطط الأسفل الإرتباطات المنطقية بين المفاهيم التي تصل من خلالها الفكرة  
حيز التنفيذ .



## التعاريف السلطويه للمصطلحات السياسية





موقع جلال الحاج عبد

[www.jalalalhajabed.com](http://www.jalalalhajabed.com)

البريد الإلكتروني :

[jalal.alhajabed@hotmail.com](mailto:jalal.alhajabed@hotmail.com)

[jalal.alhajabed@yahoo.com](mailto:jalal.alhajabed@yahoo.com)